Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال أبو حاتم، قال لي أبو زيد: ما كان فيه من شعر القصيد فهو سماعي من المفضّل بن محمد الضبيّ، وما كان من اللغات وأبواب الرجز؛ فذلك سماعيّ من العرب[٣٨].

سابعاً: ثم إنّ الكتب التي خصّت كلام العرب وتعني به الفصيحة، بشيء من الدرس، وقالت «ليس في كلام العرب»، لم تكن تقصد إلا الوقوف في وجه العامية وتأييد الفصيحة، وهذه دعوة للدارسين في كل عصر، أن يقيموا الدراسات والندوات والمؤتمرات من فترة إلى أخرى، لأنّ العامية تشيع في كل عصر، والناس يختلفون في مستوياتهم من حيث معرفتهم بالفصيحة، ولذلك نبّه ابن خالويه (ـ ٣٧٠ هـ) في القرن الرابع الهجري، في كتابه «ليس في كلام العرب» إلى أنه: ليس في كلام العرب، إنما هو على ما أحاط به حفظي، وفوق كل ذي علم عليم[٣٩].

ثامناً: ربط العلماء قَدْر العِلْية من الناس، بانتسابهم إلى الفصيحة، والابتعاد بأساليبهم عن العامية، ولذلك قال القاسم بن علي الحريري (ـ ٥١٦ هـ) في كتابه «درّة الغوّاص في أوهام الخواص»: فإني رأيت كثيراً ممّن تسنّموا أسنمة الرُّتب، وتوسموا بسمة الأدب، قد ضاهوا العامةَ في بعض ما يفرُط من كلامهم، وترعَف به مراعِفُ أقلامهم، مما إذا عُثر عليه، وأُثر عن المعزوّ إليه، خَفضَ قدْر العِلْية، ووصم ذا الحِلية، فدعاني الأنَفُ لنباهة أخطارهم، والكَلَف بإطابة أخيارهم، إلى أنْ أدرأ عنهم الشّبه، وأُبيّن ما التبس عليهم واشتبه، لألتحق بمن زكّى أكل غرسه، وأحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه، فألّفتُ هذا

---

٣٨ ـ النوادر في اللغة، أبو زيد سعيد بن ثابت الأنصاري (ـ ٢١٥ هـ)، ص ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م، ط ٢.

٣٩ ـ كتاب ليس في كلام العرب، ابن خالويه (ـ ٣٧٠ هـ)، ص ١٧، تحقيق / د. محمد أبو الفتوح شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٦م.

٤٠ ـ درة الغوّاص في أوهام الخواص، القاسم بن علي الحريري (ـ ٥١٦ هـ)، ص ٣، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥م.